الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥)
السنة الثانية المجلد الخامس
ذي الحجة١٤٤٦ هـ حزيران٢٠٢٥م

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٥) المجلد الخامس

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	م.د. أحمد حيدر علي العبادي	الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في شرح الحديث الشريف، وتحليله مراجعة لتطبيق المنصة الحديثية (مقال مراجعة)	٨
٢	م.د. أحمد رافع بديوي حبيب	إرشادُ المُبتدئينَ لمُحمَّد جوَّاد بن مُصطفى الحمديّ المَعروف بمُفتي زادَه "كان حيًا سنة ١٢٩٨هـ"دراسةٌ وتحقيق	١٤
٣	م.د. جعفر حسن لفتة حزام	دور العقيدة الاسلامية في بناء استراتيجيات البرامج الحكومية مقاربة تحليلية	٢٨
٤	م.د. ساجده عواد صالح	توافر أدوات الأمن الاجتماعي وأثرها في تنمية الابداع في ضوء الفكر الإسلامي	٤٤
٥	م. د. محمد حسن فيصل عزيز م.م رانيه سلام محمد	الفلسفة السياسية عند أرسطوطاليس	٦٢
٦	م.د. أحمد علي دايح	أَثَرُ المُنَاسَبَاتِ فِي تَوْجِيهِ المَعْنَى بَيْنَ أَبِي حَيَّانَ الأَنْدَلُسِيِّ (ت : ٧٤٥هـ) وَجَمَالِ الدِّينِ القَاسِمِيِّ (ت: ١٣٣٢هـ)دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ مُوَازِنَةٌ فِي سُورَةِ «آلِ عِمْرَانَ»	٧٦
٧	م.د. أفراح مكي عباس الجبوري	أثر استراتيجية رالي في التحصيل والثقة بالنفس لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة تاريخ الفن	٩٤
٨	م. م. رسل أحمد خضير	الزمكانية في شعر الأخطل	١٠٦
٩	م.د. زين العابدين عدنان صالح	التدفق النفسي لدى عينة من طلبة الجامعة (دراسة في علم النفس الايجابي)	١٢٠
١٠	م.د. زينب ميثم علي م.م. أنسام أركان حريز	تيسير النقد، للكتابة»مقال مراجعة»	١٣٤
١١	م.د. زينة غني عاشور	المشكل بين القرآن والسنة	١٤٠
١٢	م.د. سجى حامد نعمه	الذاكرة الزمكانية المُتخيلة في الشعر العراقي الحديث عقدي السبعينيات والثمانينيات إنموذجًا	١٥٢
١٣	م.د. سعد محمود عبد الجبار	حكم الرجوع في الوقف بعد نفاذه «دراسة مقارنة بين الفقه والقانون العراقي»	١٦٤
١٤	م.د. سهام قنبر علي	المستويات اللغوية في قصيدة « دمشق يا جبهة المجد» للجواهري في ضوء اللسانيات النصية	١٧٦
١٥	م.م. أحمد قصيّ عدنان سعيد	الآخر في روايتي الحِلم البوليفاري رحلة كولومبيا الكبرى ورحلة إلى الهند	١٩٢
١٦	م.م. ازهار غني احمد	الحاجة إلى القوة وعلاقتها بالسمو الذاتي لدى طلبة الجامعة	٢٠٤
١٧	م.م. اسراء شيحان جبر	أحكام الزواج والطلاق في المسيحية	٢٣٢
١٨	م.م. افراح مهدي صالح	موقف دول المغرب العربي من حادثة لوكربي (١٩٨٨-١٩٩٩)	٢٤٨
١٩	م.م. اكرام نوري مصطفى	الذاكرة الزمكانية المُتخيلة في الشعر العراقي الحديث عقدي السبعينيات والثمانينيات إنموذجًا	٢٥٨
٢٠	م. م. محمد جمال إبراهيم	أصول الفقه وأمن المجتمع: دور المقاصد الشرعية في مواجهة الفكر المتطرف في العصر الرقمي	٢٦٦
٢١	م. أمل رشيد معلة	أثر التدريس باستراتيجية المجموعات الثرثارة في تحصيل مادة الجغرافية عند طالبات الصف الرابع الادبي	٢٧٦
٢٢	م. م. هبة رهيف أبو الخيل الباحث: غانم محيميد	تأثير المعايير المحاسبية الدولية على تحقيق الشفافية في المشاريع التنموية في العراقدراسة تطبيقية على القطاعين العام والخاص	٢٩٢
٢٣	م. هدى سليم رسول	الاستضعاف بين القرآن الكريم ونهج البلاغة	٣١٦

الفلسفة السياسية عند أرسطوطاليس

م. د. محمد حسن فيصل عزيز
جامعة النهرين/ قسم الدراسات والتخطيط
م.م رانيه سلام محمد
جامعة النهرين/ قسم ضمان الجودة والأداء الجامعي

المستخلص:

يتناول البحث الفلسفة السياسية لأرسطو، مسلطًا الضوء على مدى تأثيرها على الفلاسفة الذين أتوا بعده. يبدأ البحث بتمهيد حول حياة أرسطو، نشأته في مقدونيا، تعليمه في أكاديمية أفلاطون، وإنشائه لمدرسته الخاصة «اللقيون».

ينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث: يناقش الأول مفهوم السياسة والفلسفة السياسية، وأصلها اللغوي، والفروق بينهما، مع إلقاء الضوء على طبيعة الدولة الأثينية قبل أرسطو. يؤكد البحث أنَّ السياسة عند أرسطو متلازمة مع الأخلاق، إذ يرى أنَّ الغاية النهائية لكل فعل سياسي هي تحقيق الخير العام.

المبحث الثاني يركز على نشأة الدولة وإدارتها، إذ يعد أرسطو أنَّ الدولة تنشأ من تطور الأسرة والقرية إلى المدينة، ويؤكد على ضرورة وجود نظام سياسي يحقق الاستقرار والعدل. بينما يدرس المبحث الثالث نظم الحكم، ويصنفها إلى صالحة (الملكية، الأرستقراطية، والجمهورية المعتدلة) وفاسدة (الطغيان، الأوليغارشية، والديمقراطية المتطرفة).

يخلص البحث إلى أنَّ أرسطو لم يبتكر فلسفة سياسية جديدة بقدر ما جمع وصنف الأفكار السياسية السائدة في عصره، مما جعله مرجعًا رئيسيًا للفكر السياسي الغربي.

الكلمات المفتاحية: أرسطو، السياسة، الفلسفة، الديمقراطية، الملكية، الجمهورية.

Abstract:

The research deals with Aristotle›s political philosophy, highlighting the extent of its influence on philosophers who came after him. The research begins with an introduction about Aristotle›s life, his upbringing in Macedonia, his education at Plato›s Academy, and his establishment of his own school, «Lecion».

The research is divided into three sections: The first discusses the concept of politics and political philosophy, their linguistic origin, and the differences between them, while shedding light on the nature of the Athenian state before Aristotle. The research confirms that politics, for Aristotle, is intertwined with ethics, as he believes that the ultimate goal of every political act is to achieve the public good.

The second section focuses on the emergence and administration of the state, as Aristotle believes that the state arises from the development of the family and the village into the city, and emphasizes the necessity of a political system that achieves stability and justice. While the third section studies systems of government, classifying them into good (monarchy, aristocracy, and moderate republic) and corrupt (tyranny, oligarchy, and extreme democracy).

The research concludes that Aristotle did not invent a new political philosophy as much as he collected and classified the political ideas prevalent in his time, which made him a major reference for Western political thought.

Keywords: Aristotle, politics, philosophy, democracy, monarchy, republic.

المقدمة:

إنَّ موضوع السياسة يشكل أهمية كبرى في الفلسفة، ولاسيما الفلسفة السياسية لدى أرسطو، إذ تعد مهمة؛ ذلك لما لها من تأثير مارسته على فلاسفة عدة جاءوا بعده. وسنبيّن في بحثنا أهمية السياسة وأهم تعريفاتها، وهل تعد السياسة مهمة للمجتمع أم لا؟ وهل كان المجتمع اليوناني مهتمًا في السياسة ويوليها أهمية أساسية؟ وكيف؟ وما فلسفة أرسطو السياسية؟

وإنّنا سنقسم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث وتمهيد، ففي التمهيد سنتناول حياة أرسطو ونشأته كتعريف بسيرته. ومن ثم سنتكلم في المبحث الأول الذي سيكون تحت عنوان ((مدخل إلى علم السياسة والفلسفة السياسية، والدولة الآثينية))، وسنهدف في هذا المبحث أنْ نكتشف عن المعنى اللغوي للسياسة وكذلك أنْ نعرف علم السياسة والفلسفة السياسية، وفي الوقت نفسه نوضح الفرق بينهما، وكان لزامًا الحديث عن الدولة الآثينية قبل أرسطو ومن خلالها سنكتشف أنَّ ما جاء به أرسطو لم يكن شيء جديد في الحياة الآثينية السياسية، وأخيرًا سنتطرق إلى في التلازم بين السياسة والأخلاق عند أرسطو.

وأما المبحث الثاني فكان حول كيفية نشأة الدولة وكيفية إدارتها، وسيكون عنوانه ((الدولة نشأتها وإدارتها))، وإما المبحث الثالث فكان حول نظم الدولة وتقسيماتها وأي أفضل نظام حكم عند أرسطو، وسيكون تحت عنوان ((أنواع نُظم الدولة)).

تمهيد: حياة أرسطو ونشأته :

نشأ أرسطو في مدينة أسطاغيرا، وهي مدينة صغيرة في شبه الجزيرة الخلقيدية في حوالي سنة ٣٨٤ ق.م، وقد كانت وفاته في عام ٣٢٢ ق.م(١). ويعد أرسطو في الوقت نفسه فيلسوفًا وجامعًا لعلم المنطق. إذ إنَّ ماركس أعده أعظم مفكري العصور القديمة(٢). وإنَّ والده هو نيقوماخوس ويعمل طبيبًا لدى الملك آمنتاس وهو ملك مقدونيا، وهي من الأسباب التي جعلت أرسطو على اتصال بالبلاط المقدوني، وإنَّ أرسطو نشأ في هذا البلاط وتعلم مع فيليب المقدوني والد الإسكندر(٣).

وعندما أصبح أرسطو في الثامنة عشر قدم إلى أثينا، وألتحق بأكاديمية أفلاطون، وقد أصبح تلميذًا عنده، وبقي في الأكاديمية ما يقرب من عشرين عامًا، وترك أثينا بعد عام واحد من وفاة أستاذه أفلاطون في عام ٣٤٨ ق.م(٤)، ولكن بين عامي ٣٣٥– ٣٢٢ق.م عاش أرسطو في أثينا، وخلال هذا الأعوام قد أسس مدرسته وكتب معظم كتبه، وعندما مات الإسكندر ثار الآثينيون وانقلبوا على أصدقائه ومنهم أرسطو الذي أتهموه بالخروج على الدين، ولكنه لاذ بالفرار هربًا من العقاب، ومات في العالم التالي لذلك(٥)، وأسس مدرسته الخاصة التي أصبحت مركزًا علميًا بارزًا لتدريس مجموعة واسعة من العلوم، وعلى رأسها الفلسفة والبيولوجيا. حرص على تقديم مناهج تعليمية متقدمة تهدف إلى تنمية التفكير النقدي وتعزيز الفهم العميق للمفاهيم الفلسفية والظواهر الطبيعية، مما جعل مدرسته وجهة رئيسة للطلاب الباحثين عن المعرفة(٦).

ترك أرسطو إرثًا فكريًا ضخمًا يتمثل في العديد من المؤلفات التي تنقسم إلى مرحلتين رئيسيتين: مرحلة

الشباب ومرحلة الكهولة. في مرحلة الشباب: كتب أرسطو بأسلوب قريب من أسلوب أستاذه أفلاطون، إذ اعتمد على المحاورات الفلسفية التي لم يصلنا منها أي نصوص كاملة، ولكن يعتقد أنّ شهرة أرسطو في بداياته كانت نتيجة لهذه المحاورات. إما في مرحلة الكهولة، فقد كتب معظم أعماله الباقية، والتي تميزت بكونها كتبًا تعليمية ذات طابع أكاديمي، لكنها افتقرت إلى الأسلوب الأدبي الجمالي، إذ جاءت جافة ومباشرة، تركز على التحليل المنهجي بدلًا من الأسلوب الأدبي الممتع(٧).

«وألف أرسطو كتبه بعد نضوجه في السنين الثلاث العشرة من آخر حياته، فلم يكن فيها تدرج في الرقي واختلاف في الآراء أحيانًا كما نرى في كتب أفلاطون، بل كان فكره نضجًا، ونظرياته تامة، قد فرغ من بحثها، ويغلب على الظن أنه بدا كتابته بالمنطق، ثم بالعلوم الطبيعية، ثم بالأخلاق والسياسة، ثم بما بعد الطبيعة»(٨).

المبحث الأول: مدخل إلى علم السياسة والفلسفة السياسية، والدولة الآثينية :

لا يمكننا بكل الأحوال أنْ نتكلم على الفكر السياسي الأرسطي مالم نعرّف الفلسفة السياسية، وعلم السياسة، وكذلك في الوقت نفسه أنْ نطلع على الحياة الآثينية السياسية.

وترجع كلمة السياسة إلى الكلمة الإنكليزية **Politics**، والتي تعني اجتماع المواطنين الذين يكوّنون المدينة. ولكن أصل الكلمة تعود إلى اليونان، والتي كانت تعني عندهم بالحاضرة وهي تعطي معنى واضح للكلمة(٩). وأما تعود جذور كلمة السياسة في اللغة العربية إلى جذر ساس، والسائس، وجمعه أما سواس أو ساسة، والذي يعنى بالدواب ويقوم بأمورها(١٠).

ومن هنا نستوضح أصل الكلمة ولماذا تشير كلمة السياسة، ولكن الآن وجب أنْ نذهب لتعريف علم السياسة، وماذا يدل هذا العلم. فيعرّف معجم الأكاديمية: السياسة بما يلي «هي معرفة كل ما له علاقة بفن حكم الدولة، وبإدارة علاقاتها الخارجية. وهي تعني أيضًا الشؤون العامة؛ والأحداث السياسة، والتحدث بالسياسة. والسياسة كصفة هي ما له علاقة بالشؤون العامة، وحكم الدولة، والعلاقات المتبادلة بين الدول. والقانون السياسي هو مجموعة القوانين التي تنظم أشكال الحكومة وتحدد العلاقات بين السلطة والمواطنين أو الرعايا»(١١).

وأما «الفلسفة السياسية هي البحث التأملي الذي يسعى لتحليل وفهم المبادئ أو العناصر الأولية التي يقوم عليها النشاط السياسي العملي...وتقوم الطريقة الفلسفية لدراسة السياسة على افتراض ما هو مثالي، أو قيمة عُليا، ومن ثم تستخلص منها العلاقة بطبيعة الواقع، ومن خلال الخوض في طبيعة الدولة، ووظيفتها، وغرضها، ونُظم الحكم فيها، وطرق انهيارها؛ ولذلك فهي تعمل على إيجاد أتساق بين النظرية والحقيقة التاريخية والحياة السياسية، وذلك يعني مرونة الفلسفة السياسية على الرغم من أُطرها الكُلية في التفسير للواقعة السياسية، وأقصد أنّها يمكن أنْ تتبدل؛ لأنّها تتعلق بعامل متغير: وهو واقع الدولة، والسلطة السياسية»(١٢).

وعلى الرغم من تباين المجالين بين علم السياسة والفلسفة السياسية، ولكن في الوقت نفسه نرى بوجود تلازم بينهما، فكل واحد منهما يحتاج للآخر، فالسياسة أو علم السياسة تحتاج للفلسفة حول التنظير لها، وإيجاد السياق العام أو النظام العام الذي تمشي عليه السياسية، ولكن في الوقت نفسه الفلسفة السياسية تحتاج لعلم السياسة في تطبيق أفكارها، ولتختبر مدى نجاعة ما تؤمن به من أفكار سياسية، وهل ستنجح في الواقع أم لا؟

ولكن يجب أنْ نلمح لفقرة مهمة جدًا، وهي إنْ علق في الأذهان بعضًا من الأفكار الخاطئة عنها، مثلًا أنْ يقال» ما دخلت السياسة شيئًا إلا أفسدته». ولكن أنّ هذا القول عائد إلى بعض الأشخاص

الذين يعملون على المنفعة من العمل بالسياسة، ولاسيما منفعتهم الخاصة لا العامة. ولهذا قد عدت أنَّ السياسة مع هؤلاء مجرد صراع على النفوذ من أجل الكسب المادي والمعنوي، وينتج من هذا الصراع هو تمزيق المجتمع وتفتيته. ولكن لو رجعنا إلى المعنى الصحيح للسياسة، لوجدنا أنَّها تهدف إلى توحيد وتماسك المجتمع وتحقيق الخير العام(١٣) *.

وبأتي الدور لنتحدث عن المجتمع الآثيني وطبيعته، وكيف تشكل الحياة السياسية فيها. فنرى أنَّ الحياة السياسية عند الإغريق، هي حياة مشروطة تمامًا بوجود المدينة، وينظرون أنَّ لا حضارة إلا حضارة المدينة. ويمكن أنْ نلمس أنَّ المدينة عدهم هي هبة الآلهة مثلها مثل القمح، وهي سبيل للتمييز بين الهيلينيين المتمدنين وبين البرابرة الجهلاء الذين يعيشون قبائل. ويمكن أنْ نعرّف المدينة بأنَّها وحدة سياسية لا تتقلص إلى تجمع حضري: فهي التنظيم السياسي والاجتماعي الموحد لأرض محدودة يمكن أنْ تضم مدينة واحدة أو مدن عدة، وتضم رقعة الريف الذي يرتبط بها(١٤)، ويوجد بالمدينة «الجمعية هي مصدر السلطات وكانت الحاكمة، وتعقد في العام أربعين اجتماعا منتظمًا إلى جانب ما يتطلبه الأمر من جلسات استثنائية، ولم تكن مهمتها البت في مسائل السياسية العامة فحسب، بل كانت تتخذ قرارات مفصلة في كل المجالات الحكومية؛ في الشؤون الخارجية والعمليات الحربية والشؤون المالية»(١٥)، ولهذا في سبيل النظام الآثيني على أساس الديمقراطية الحقة فكان لا بد أن يكون لكل مواطن مهما كان فقيرًا أن يهيأ له الوقت لممارسة حقوقه السياسية، فتقرر أجرًا لذلك منذ عهد بركليس، وكانت أجور الحكام متفاوتة حسب طبيعة مهامهم(١٦).

ويشكل المجتمع المدني الإطار الأساسي الذي ينشط فيه العمل السياسي، مثلما يعد الأساس الذي يمنحه هذا النشاط شكلًا محددًا. فالسياسة في جوهرها، تعني تنظيم المجتمع، وتعزيز وحدته، وضمان استقراره عن طريق إنشاء المؤسسات الضرورية التي تحكم تفاعلاته. وتسهم في وضع الهياكل والبنى التي تحدد معالمه، ومن القوانين والتشريعات التي يستند إليها، وضمان تنفيذها. وبذلك، يصبح العمل السياسي أداة لتنظيم الحياة الاجتماعية، وتحقيق التوازن بين مختلف مكوناتها، مما يعزز تماسك المجتمع المدني ويوجه تطوره وفق أسس قانونية ومؤسساتية واضحة ومستقرة(١٧).

التلازم بين السياسة والأخلاق عند أرسطو :

ما العلاقة بين السياسة والأخلاق؟ وكيف يؤثر أحداها على الآخر؟ وما السبب الذي كان يجعل من الأخلاق والسياسة متلازمان في فكر أرسطو السياسي؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه فيما يلي.

في البداية يجب أنْ نستحضر أرسطو ليجيبنا عن السلوك الإنساني وكيف يسير؟ فأرسطو يرى أنَّ سلوك الإنسان غائي، وسبب رؤيته هذه هو لتأثره بالبيولوجيا ولاسيما التي كانت عند أبيه، وعندما نقول إنَّ الإنسان سلوكه غائي، فهذا يعني أنَّه يهدف إلى غاية ما، وكثيرًا ما نعد هذه الغاية خير من نوع ما، وهذا يدل أنَّ كل بحث في أي نوع من أنواع العلم والفن إنَّما يهدف إلى غاية ما وهي بدورها خير ما(١٨). وإنَّ أي كائن لا يستطيع تحقيق غايته النهائية ولا بلوغ سعادته القصوى والخير الأسمى إلا عن طريق أداء وظيفته الخاصة به على أكمل وجه. وأنَّ الكمال والسعادة الحقيقية يكمنان في تحقيق الذات عبر إتقان المهمة التي خلق من أجلها، إذ إنَّ لكل كائن دور مميز ينسجم مع طبيعته وقدراته. وعندما يؤدي هذا الدور بأفضل صورة ممكنة، فإنَّه يحقق توازنه الداخلي وانسجامه مع محيطه، مما يجعله يصل إلى أقصى درجات الخير والكمال التي تتناسب مع طبيعته ووظيفته في الوجود(١٩). وهذا ما نلمسه بقول أرسطو إذ يقول: «كل الفنون وكل الأبحاث العقلية المرتبة، وجميع أفعالنا، وجميع مقاصدنا الأخلاقية يظهر أنَّ غرضها شيء من الخير نرغب في بلوغه، وهذا هو ما يجعل تعريفهم للخير تامًا»(٢٠).

إنّنا ذكرنا أنَّ كل علم أو فن يهدف إلى غاية، ولكن ما غاية السياسة؟، وهل هناك صفات مشتركة بينها وبين الأخلاق؟

نأتي الآن عن غاية السياسة، فغايتها «هي خير الإنسان؛ لأنَّه حتى إذا كان خير الفرد هو نفسه خير المدينة، فمن الواضح أنَّ خير المدينة هي شيء أعظم وأكثر كمالًا... ومن ثم فإنَّ ضمان خير الأمة والدولة هو أكثر نبلًا وأشد قداسة»(٢١). ونلاحظ من ذلك أنَّ خير الإنسان مرتبط بخير المدينة، ولكن بما أنَّ المدينة تمثل جماعة الأفراد، فإنَّ تحقيق الخير لها يكون أكثر عظمة وكمالًا من تحقيقه للفرد وحده.

ولكن كيف يعبر أرسطو عن التلازم بين الأخلاق والسياسة؟ يعبر عنه عن طريق حدّه لـ «ما هو الخير، ونبيّن من أي علم، ومن أي فن هو. إن الخير يتبع العلم الأعلى بل العلم الأساسي أكثر من جميع العلوم وهذا هو على التحقيق علم السياسة. فإنَّه في الواقع هو الذي يعي ما هي العلوم الضرورية لحياة الممالك، وما هي التي يجب على أهل الوطن أنْ يتعلموها، وإلى أي حد ينبغي أنْ يعلموها. ويمكن أنْ ينبه فوق ذلك إلى أنَّ العلوم الأعلى مكانة في الشرف هي تابعة للسياسة، أعني العالم الحربي والعالم الإداري البيان»(٢٢)، ونلمس هنا أنَّ أرسطو يرى أنَّ هناك تلازمًا وثيقًا بين الأخلاق والسياسة، إذ يحدد مفهوم ((الخير)) عن طريق العلم الأعلى، وهو علم السياسة. فالسياسة، في نظره، هي التي تحدد العلوم الضرورية لإدارة الدول وحياة المواطنين، وتوجههم نحو ما يجب تعلمه. وأنَّها تشمل العلوم الأهم مثل الشؤون العسكرية والإدارة، إذ تتبع هذه المجالات السياسية بوصفها العلم الذي ينظم حياة المجتمعات. وبذلك، تصبح السياسة أداة لتحقيق الخير الأسمى، عن طريق توجيه الأفراد والمجتمعات نحو السلوك القويم، وضمان استقرار الدول عبر المعرفة والتخطيط السليم.

ولكن هل يوجد اختلاف بين السياسة والأخلاق؟ نعم يوجد، والاختلاف يكون من ناحية مصدر كل منهما؛ لأنَّ القانون الأخلاقي يستمد وجوده من الأفكار المستقرة في شعور الأشخاص وضمير الجماعة. وإنّنا لا نجد في القاعدة الأخلاقية أي وضوح أو تحديد، ويأتي ذلك لسببين وهما: اختلاف الجوانب الداخلية للأفراد، وكذلك الشعور العام للجماعة. أما القاعدة القانونية (السياسية) فهي واضحة المعالم محدودة الأبعاد؛ لأنَّ مصدرها يكون مباشرًا من السلطة التشريعية في المجتمع التي تصدر تشريعًا دقيقًا ومحكمًا(٢٣).

ولكن هل هذا يعني أنَّ أرسطو أول من قال بتلازم الأخلاق والسياسة؟ طبعًا لا؛ لأنَّ أرسطو ابن المجتمع اليوناني، وهذا المجتمع كان يرى بتلازم الأخلاق والسياسة، وأنَّ أرسطو سيؤطر بما يؤمن به مجتمعه ولكن مع بعض الاختلافات البسيطة. فالمجتمع اليوناني كان يبحث عن السعادة الذي هو المطلب الأسمى للإنسان وخيره الأعلى وغايته القصوى(٢٤).

ولكن ما هو الخير الذي تبحث عنه السياسة، فالبعض يضعونها في الأشياء الظاهرة والتي تبيّن واضحة للعيون كاللذة والثروة والتشريف، في حين أن آخرين يضعونها موضعًا آخر(٢٥). ولهذا « إن علم السياسة يأخذ على عاتقه أن يكشف أعلى قيمة للإنسان وسلوكه الذي يسير عليه للوصول إلى هذه القيمة، ولهذا كان علم السياسة هو أول العلوم وأكثرها أهمية. وهو أول العلوم؛ لأنَّه هو الذي ينظم العلوم الأخرى ويحدد لها مكانها في الدولة المدينة. وهو أهمها لأنَّه هو الذي يحقق الخير الأقصى، ومن ذلك يتضح أنَّ مضمون علم السياسة وهدفه هو تحقيق الخير للإنسان، أعني أنَّه ذو مضمون أخلاقي وهدف أخلاقي، ولما كان الفرد جزءًا من المدينة، فإن علم الأخلاق جزء من علم السياسة الذي يتزعم العلوم جميعًا ويستعملها لتحقيق غاياته»(٢٦).

ويمكننا أنْ نختم علاقة الأخلاق بالسياسة لمقطع لإمام عبد الفتاح إمام، إذ يقول «إنَّ اليونانيين كانوا

يعتقدون أنَّ الفرد هو أساس الدولة. وإنَّ هناك وحدة قوية بينهما. وإذا كان السلوك الأخلاقي هو صفة لسلوك الفرد فلابد أنْ يكون أيضًا صفة لسلوك الدولة، ذلك لأنَّ الفرد هو مواطن أخلاقي بقدر ما هو مواطن سياسي، ولهذا فإنَّ الأخلاق لا تنفصل عن السياسة وإنَّما تتحد معها. ومن هنا فقد رفض اليونانيون عد الأخلاق موضوعًا قائمًا بذاته، واعدوه متصلًا بعلم السياسة. وأنَّهم لم يفصلوا بين السياسة والأخلاق واعدوا ممارسة السياسة عملًا أخلاقيًا أو ممارسة الفضيلة قبل كل شيء آخر. أي أنَّهم لم يعاملوا علم السياسة على أنَّه علم فقهي، وإنَّما على أنَّه فلسفة أخلاقية تجد في الفضيلة هدفًا أخلاقيًا عامًا يحدد خير الدولة والفرد على حد سواء»(٢٧).

المبحث الثاني: الدولة نشأتها وإدارتها :

كيف تنشأ الدولة ضمن مفهوم أرسطو السياسي؟ وهل توجد مراحل للوصول إلى الدولة؟ وما طبيعة الدولة عنده؟ وكيف يمكن أنْ تدار؟ ولكن عندما يتعلق الموضوع بالدولة، فإنَّ أرسطو لا يكتفي بالنظر إلى الدولة في وضعها الثابت، إنَّما في نشأتها وتطورها وغايتها على نحو ما ينظر عالم الأحياء إلى البذرة في نموها وتطورها إلى نبتة فشجرة(٢٨).

وأتبع أرسطو المنهج الواقعي في السياسة، عكس أفلاطون الذي كان منهجه خيالي، بدراسته للمؤسسات السياسية ومن يديرها، وهذا مما ساعد أرسطو أنْ يقوم رؤية موضوعية للشأن السياسي في وقته. إذ كان بحثه يعتمد على المشاهدة والمراقبة والتحليل، مفارقًا المصلحة والمنفعة منها، إذ إنَّه كان ممنوعًا من الانخراط في الوظائف العامة والسياسية(٢٩).

قلنا سابقًا أنَّ السياسة عند أرسطو تعتمد على الغاية مثلها مثل الأخلاق وحتى باقي فكره الفلسفي، وهنا أرسطو كذلك يطبق غايته في نشأة الدولة ناقضًا بها أستاذه أفلاطون، إذ قال أفلاطون إنَّ الدولة تنشأ عن طريق الحاجة، ومطلب الاكتفاء الاقتصادي، وكذلك إشباع الحاجات المادية التي تجعله راغبًا في تشكيل جماعات تتبادل هذه المهمة، وعن طريق هذه الحاجات تنشأ الدولة. ولكن أرسطو يذهب إلى أنْ تكوّن الدولة وتنشأ مع الأسرة التي هي الوحدة الاجتماعية الأولى من ناحية التطور التاريخي(٣٠).

وكذلك أنَّ الدولة تنشأ وتعتمد على الاجتماع البشري، إذ يقول أرسطو «كل دولة هي بالبديهية اجتماع وكل اجتماع لا يتألف إلا لخير ما؛ ما دام الناس أيًا كانوا لا يعملون أبدًا شيئًا إلا وهم يقصدون إلى ما يظهر لهم أنَّه خير. فبيّن إذن كل الاجتماعات ترمي إلى خير من نوع ما. وإنْ أهم الخيرات كلها يجب أنْ يكون موضوع أهم الاجتماعات ذلك الذي يشمل الآخر كلها. وهذا هو الذي يسمى بالضبط الدولة أو الاجتماع السياسي»(٣١). ونلمس من نص أرسطو هذا أنَّه يرى أنَّ كل دولة تقوم على مبدأ الاجتماع البشري، إذ إنَّ أي تجمع لا يتشكل إلا لتحقيق خير معين. فالناس لا يقدمون على أي عمل إلا بدافع تحقيق ما يرونه خيرًا لهم. وبما أنَّ جميع الاجتماعات تهدف إلى تحقيق الخير، فإنَّ أعظم هذه الخيرات يجب أنْ يكون هدف الاجتماع الأهم، وهو الدولة أو المجتمع السياسي. فالدولة ليست مجرد تجمع عشوائي، إنَّما كيان يسعى إلى تحقيق الخير الأسمى لجميع أفراده، عن طريق تنظيم العلاقات بينهم، وضمان تحقيق العدالة، والاستقرار، والازدهار، مما يجعلها التجمع الأكثر أهمية بين جميع أنواع الاجتماعات البشرية.

ولكن ممن تتألف الأسرة، إذ تتألف الأسرة من الرجل والمرأة والأولاد والعبيد. وإنَّ الرجل هو رأس الأسرة وسيدها وإليه تعود أمورها؛ لأنَّه يتميّز بالعقل والحصافة وجودة الرأي. وأما المرأة فدونه عقلًا، ووظيفتها العناية بالأولاد والمنزل. ويرجع إلى العبيد تحصيل الثروة وتأمين الحاجات الضرورية لقوام الأسرة(٣٢).

بل الأسرة وحدها من تشكل الدولة؟ طبعا لا، وذلك لا تقتصر نشأة الدولة على الأسرة وحدها، إنَّما شكل من مراحل اجتماعية متتالية. فعند اجتماع أسر عدة، تتكون القرية، وهي الوحدة الأساسية ولى بعد الأسرة، إذ يعمل أفرادها على إعمارها وتطويرها. ويرى أرسطو أنَّ اجتماع قرى عدة يؤدي نشوء الدولة أو المدينة التامة، وهي الكيان الذي يحقق الاكتفاء الذاتي. فالدولة لا تنشأ اعتباطيًا، تتولد من حاجات الإنسان الطبيعية، وتستمد استمراريتها من قدرتها على تلبية تلك الحاجات، مما لها كيانًا متكاملًا قادرًا على إدارة شؤونه بنفسه من دون الاعتماد على قوى خارجية(٣٣).

بل الخوض عن كيفية إدارة المدينة وجب علينا تعريفها. فالمدينة هي التنظيم السياسي والاجتماعي الموحد رض محدودة يمكن أن تضم مدينة واحدة أو مدن عدة، وتضم رقعة الريف الذي يرتبط بها(٣٤). يرى سطو أنَّ المدينة تنشأ على أساس ارتباطين رئيسيين يشكلان بنيتها الاجتماعية. الأول تفرضه غريزة اء النوع، وهو العلاقة الطبيعية بين الرجل والمرأة التي تؤدي إلى تكوين الأسرة، بوصفها النواة الأولى مجتمع. أما الارتباط الثاني، فيهدف إلى الحفاظ على النظام الاجتماعي، ويتمثل في العلاقة بين العلاقة ن العقل الموجه والقوة المنفذة، أي علاقة السيد والعبد. فالسيد، وفقًا لأرسطو، يمثل القيادة والتوجيه، ما ينظر إلى العبد كقوة عاملة تنفذ المهام المطلوبة. ويعد هذا التقسيم ضروريًا، من وجهة نظره، لضمان ستمرار المجتمع وتنظيمه وفق نظام طبيعي يوزع الأدوار بين أفراده(٣٥).

ن يمتلك حق المواطنة في المدينة اليونانية؟ إذ «لم يكن كل إنسان يسكن المدينة مواطنًا. فالنساء لم تكن ن حقوق، لذلك لم تشمل المواطنية الرجال والنساء على حدٍ سواء، إنما اقتصرت على الرجال، وليس ل الرجال؛ فقط أولئك الذين يتمتعون بوضعٍ حقوقي ممنوح لهم من الحاضرة .ويخولهم حق المشاركة في ياة السياسية وتولي المناصب الإدارية والسياسية. وهذا يعني عمليًا أنَّ عددًا كبيرًا من الرجال كانوا رومين من صفة المواطنية، هؤلاء هم العبيد والأجانب. فنستنتج من ذلك أنَّ الحاضرة هي مجموعة لاقات المنظمة والقائمة بين الأشخاص الذين يتمتعون بصفة المواطنية»(٣٦). ونلاحظ من ذلك أنَّ الفكر الأرسطي، لم يكن كل فرد يعيش في المدينة يعد مواطنًا، إذ كانت المواطنة مقتصرة على فئة ددة من الرجال الذين منحهم النظام القانوني حقوقًا تخولهم المشاركة في الحياة السياسية وتولي المناصب ادارية. أما النساء، فلم تكن لهن حقوق سياسية، ومن ثم لم تشمل المواطنة الرجال والنساء على قدم ساواة. كذلك، لم يكن جميع الرجال يتمتعون بهذه الصفة، إذ استبعد العبيد والأجانب من المواطنة، يعني أنَّ الدولة كانت قائمة على تنظيم علاقات خاصة بين فئة معينة من الأفراد. وبذلك، يتحدد هوم الحاضرة كمجموعة من العلاقات القانونية والسياسية التي تجمع بين من يتمتعون بالمواطنة، وليس ل من يسكن المدينة.

لذلك «لا يكون الإنسان مواطنًا في مدينة ما، بما يمتلكه من حق الإقامة فيها، فالعبيد والأجانب لديهم ق في ذلك. ولا يمكن أنْ يكون كذلك لأنه يستطيع أن يتقاضى أو يطلب دعوى في المحكمة مُدعيًا أو .عي عليه، فذلك حق لأي إنسان، حتى لو لم يكن مواطنًا في هذه المدينة. كذلك لا يعد الأولاد دون سن انوني ((المقيد مدنيًا))، ولا الشيوخ الذين حذفت أسماؤهم من هذا القيد المدني، مواطنين. وذلك لأنَّهم نْ كانوا بمعنى ما مواطنين إلا أنَّهم مواطنون ناقصون. وعن طريق تجريد هذه الاستثناءات يبقى المواطن هو ي يمتلك الميّزة أو السمة التي تجعله يتبع بوظائف القاضي والحاكم معًا»(٣٧).

ن خلال ذلك، يمكننا أنْ نستنتج أنَّ أرسطو لم ينجح في أنْ يكون فيلسوفًا يعبر عن الحدث الواقعي هومه الشامل، إذ جاء تصوره للدولة والمجتمع متأثرًا بالسياق السياسي السائد في اليونان آنذاك. عود هذا الإخفاق إلى طبيعة النظام السياسي اليوناني، الذي كان يقوم على التمييز بين فئات المجتمع،

إذ اقتصر الدور الفاعل في الإنتاج على فئة العبيد، في حين تم استبعاد بقية الأفراد من المشاركة المباشرة في العمليات الإنتاجية. وهذا العزل أسهم في تشكيل رؤية أرسطو للدولة بطريقة لم تعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي بكامل أبعاده، إنَّما جاءت متأثرة بالإطار السياسي الذي يمنح الامتيازات لطبقات معينة ويحجبها عن أخرى، مما حد من قدرته على تقديم فلسفة تنطبق على جميع المجتمعات والعصور(٣٨). وفي الوقت نفسه، أنَّ أرسطو كان ينظر إلى العمل بوصفه صفة خاصة بالعبيد، وليس بالأحرار، إذ رأى أنَّ دور الأحرار يتمثل في التأمل وإدارة شؤون المجتمع، بينما تترك المهام الإنتاجية والمهنية للعبيد. غير أنَّ هذه الرؤية تغفل حقيقة جوهرية، وهي أنَّ العمل يمثل عنصرًا أساسيًا لا ينفصل عن تجربة الحياة الإنسانية، إذ يشكل جانبًا جوهريًا في بناء المجتمعات وتطورها. وعلى الرغم من محاولة أرسطو الفصل بين الفكر والعمل، فإنَّ الواقع يؤكد أنَّ الفكر غالبًا ما يتداخل مع النشاط العملي، إذ ينعكس في تنظيمه وتطويره، مما يدل على أنَّ العمل ليس مجرد نشاط جسدي يمارس من قبل فئة معينة، إنَّما هو عملية معقدة تتطلب قدرًا من التفكير والإبداع، وتؤدي دورًا رئيسًا في بناء الحضارات وتقدم الأمم(٣٩).

يمكن اعتبار الدولة التي يصورها أرسطو نموذجًا مثاليًا للدولة، وهو التصور ذاته الذي أعيد طرحه لاحقًا في مفهوم ((اليوتوبيا))، أي المدينة الفاضلة التي تمثل حلم الإنسانية في تحقيق النظام الأمثل. وتتميز هذه الدولة المثالية بسماتٍ تجعلها خالدة عبر الزمن، إذ إنَّها لا تنبع فقط من خيال الإنسان وأحلامه، وإنَّما تستند أيضًا إلى واقعه وطموحاته في إقامة مجتمع عادل ومنظم. وما يضفي على هذه الدولة طابعها الفريد هو أنَّها تتناول قضايا سياسية واجتماعية ذات طبيعة شمولية، فهي لا ترتبط بزمن محدد أو بمكان معين، إنَّما تعكس همومًا إنسانية عامة تتجدد عبر العصور وتأخذ أشكالًا مختلفة تبعًا للسياقات التاريخية والثقافية لكل مرحلة. إنَّ هذه الدولة المثالية، مثلما يصورها أرسطو، تتجاوز حدود الزمان والمكان؛ لأنَّها تبحث في المبادئ الجوهرية التي تحكم المجتمعات البشرية وتسعى إلى إيجاد حلول دائمة لمشكلاتها، مما يجعلها نموذجًا فكريًا حاضرًا في النقاشات الفلسفية والسياسية على مر العصور(٤٠).

المبحث الثالث: أنواع نُظم الدولة :-

للدولة أنواع وأشكال عدة، وتختلف منها عن الأخرى، حسب طبيعة النظام القائم فيها. فيقسم أرسطو الحكومات إلى صنفين، وهذين الصنفين ينتجان لنا ستة أنواع من الحكومات، والصنفان هما الحكومة الصالحة والحكومة الفاسدة، ويعتمد هذا التصنيف على معياري الكم والكيف، فالكمي يعتمد هو ما يعتمد على من سيحكم سواء أكان فرد أو قلة أو كثرة، والكيفي في طريقة حكمه ونوعه(٤١).

نوع الحكم / من يحكم	الصور الصالحة	الصور الفاسدة
فرد	ملكية	أستبدادية أو طغيان
قلة	أرستقراطية	أوليغارشية
كثرة	جمهورية أو ديمقراطية معتدلة	ديمقراطية ديماغوجية (متطرفة)

ويورد أرسطو في كتابه السياسة ما يلي: «تلك نظرية صعبة أنْ يعلم من تسند السيادة في الدولة. ذلك

إنَّما يكون إما إلى السواد وإما إلى الأغنياء وإما إلى الأخيار وإما إلى فرد واحد أسمى بمؤهلاته، وإما إلى طاغية. وإنَّ الحيرة لتشبه أنْ تكون متساوية من كل جانب. إذا عمد الفقراء بأنَّهم أكثرية إلى أنْ يقاسموا أموال الأغنياء فلن يكون ذلك ظلمًا ما دام السيد بماله من الحق قد قرر أنَّ ذلك ليس ظلمًا. فماذا يكون إذًا الظلم الصارخ؟ لكن إذا كان كل شيء مقسومًا ثم جاءت أكثرية ثانية فتقاسمت من جديد أموال الأقلية فبديهي أنَّ تتدهور الدولة. ذلك القانون المزعوم لا يمكن إذًا أن يكون على التحقيق إلا ظلمًا صارخًا»(٤٢). وفي هذا النص يواجه أرسطو إشكالية تحديد الجهة التي يجب أنْ تسند إليها السيادة في الدولة، إذ يمكن أنْ تكون بيد الأغلبية الفقيرة، أو الأغنياء، أو نخبة من الأخيار، أو فرد يتميز بمؤهلات استثنائية، أو حتى طاغية. ويطرح تساؤلًا أخلاقيًا وسياسيًا معقدًا حول مفهوم العدالة، إذ يشير إلى أنَّ استيلاء الفقراء على أموال الأغنياء قد لا يعد ظلمًا وفقًا لمنطق السيادة القائمة على الأغلبية. لكن إذا استمر هذا النمط من إعادة التوزيع مع تغير موازين الأغلبية، فسوف يؤدي إلى انهيار الدولة. ومن هنا، يرى أرسطو أنَّ مثل هذا القانون القائم على التوزيع المستمر للثروة ليس إلا ظلمًا يؤدي إلى الفوضى.

ومن هذه التصنيفات يحدد أرسطو ستة مدن، ثلاثة منها تكون فاضلة، وثلاثة أخرى مضادات لها، وهن كما يلي(٤٣) :

١. مدينة الرشاد، وهي حكومة الفرد الفاضل العادل المتفوق بعقله وحكمته. فهو لذلك يحكمها بحقه الطبيعي. ولكن الحكمة لا تطول.

٢. مدينة الفسق والطغيان، وهي التي يتولاها حاكم بأمره مستبد غاشم.

٣. المدينة الارستقراطية، وهي حكومة الأقلية العاقلة الممتازة بكفايتها وشمائلها الخلقية والروحية. ولكن العقل لا يسود دائمًا.

٤. مدينة اليسار، وهي الحكومة التي يتولاها زمام الحكم فيها الأغنياء والأعيان.

٥. المدينة الجماعية، وهي الحكومة التي تقتصر سلطة الشعب فيها على انتخاب الحكام، فيزاول هؤلاء الحكم بإشراف الشعب ويقدمون له الحساب باستمرار، لكن كثيرًا من المخاطر تتهدد هذا النظام أهمها أن ينتقل الحكم إلى أيدي الغوغاء.

٦. مدينة الغوغاء، وهي حكومة العامة تتبع أهواءها المتقلبة الهوجاء وتتولى الحكم بنفسها دون مراعاة لقيم الرجال وأقدارهم.

وقد «انتهى أرسطو إلى دستور وسط بين الأرستقراطية والديمقراطية هو الذي يسمى بالبوليتيا. وأهم ما يتميز به هذا النظام أنّه يولي الحكم للطبقة المتوسطة فيتفادى حكم الأغنياء والفقراء على السواء وهذا التوسط يكسب الدولة الفضيلة وهي بدورها وسط بين رذيلتين»(٤٤). وإنَّ «الحاكم العادل عند أرسطو هو من يهدف إلى تحقيق الصالح العام وليس الصالح فرد أو جماعة، ومن يحترم القرارات العامة ولا يلجأ إلى القرارات التعسفية وأنْ يكون مقبولًا من الرعية ليس مفروضًا عليها بالقوة»(٤٥). ونلاحظ من هذا النص أنَّ أرسطو توصل إلى نظام حكم معتدل يعرف بـ ((البوليتيا))، وهو مزيج متوازن بين الارستقراطية والديمقراطية. يتميز هذا النظام بإسناد السلطة إلى الطبقة المتوسطة، مما يجنب الدولة استبداد الأغنياء

أو اضطرابات الفقراء، ويحقق نوعًا من الاستقرار السياسي. ويعتقد أرسطو أنَّ هذا التوازن يمنح الدولة فضيلتها، إذ تمثل الوسط بين رذيلتي الإفراد والتفريط. أما الحاكم العادل في نظره فهو من يسعى لتحقيق الصالح العام، لا المصالح الشخصية أو الفئوية، ويحرص على احترام القوانين والقرارات العامة، دون اللجوء إلى الاستبداد، ويجب أنْ يكون مقبولًا من الشعب، وليس مفروضًا عليه بالقوة.

الخاتمة:

نتيجة ما توصلنا إليه في بحثنا هذا هو أنَّ أرسطو لم يبدع أيّ فلسفة سياسية، وإنَّما ما كتبه من فلسفةٍ سياسيةٍ كان قائما في زمانه وتسير عليه المدينة اليونانية، ولكن أرسطو قد أضاف بعد الأفكار السياسة، وكذلك هو قد جمع ما كان متداولًا من أفكار سياسي ونظم سياسية في كتابيه السياسة والأخلاق. وحتى في تمازج الأخلاق والسياسة لم يكون أرسطو أصيلًا في فكرته هذا، بل إنَّ هذا التمازج كان موجودًا في لب المجتمع. باختصار أنَّ أرسطو قد جعل كل ما موجود من أفكار سياسية في الواقع إلى نظرية لها سياق محدد، وبالأخير أراد أنْ يوصل إلى مدينة فاضلة خالية من المشكلات المجتمعية. وألا ننسى أنَّ أرسطو كحال أستاذه أفلاطون يمتلك مدرسة فلسفية التي أنشأها في نهاية حياته، ونجد أنَّ أهم كتبه الفلسفة الناضجة قد كتبت في هذا الوقت، مما يدلل أنَّ ما كتب أرسطو هو للتعليم والتدريس. أي أنَّ أرسطو كتب كل فلسفته أو الأصح أنَّه جمع كل ما موجود من الفلسفة في المجتمع اليوناني ليصنفها ويعدلها ليعطيها كمواد دراسية لتلاميذه.

الهوامش:

(١) ينظر: طرابيشي، جورج، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت ـ لبنان، ط٣، ٢٠٠٦، ص٥٢.

(٢) ينظر: روزنتال، و يودين، الموسوعة الفلسفية، ت:سمير كرم، دار الطليعة، بيروت ـ لبنان، ط٩، ٢٠١١، ص١٩.

(٣) ينظر: محمود، زكي نجيب، و أمين، أحمد، قصة الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف والترجمة والنش، القاهرة ـ مصر، ط٧، بدون تاريخ نشر، ص١٥١.

(٤) ينظر: رسل، برتراند، تاريخ الفلسفة الغربية : الكتاب الأول الفلسفة القديمة، ت: زكي نجيب محمود، مراجعة: أحمد أمين، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ـ مصر، ط١، ٢٠١٢، ص٢٦٢.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٦٣.

(٦) ينظر: الحمداوي، علي عبود، الفلسفة السياسية : كشف لما هو كائن، وخوض في ما ينبغي للعيش معًا، دار ومكتبة عدنان، بغداد ـ العراق، دار الأمان، الرباط ـ المغرب، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة ـ الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠١٥.

(٧) ينظر: مرحبا، محمد عبد الرحمن، مع الفلسفة اليونانية، منشورات عويدات، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٩٨٨، ص١٥٣.

(٨) محمود، زكي نجيب، و أمين، أحمد، قصة الفلسفة اليونانية، ص١٥٣،١٥٤.

(٩) ينظر: سليمان، عصام، مدخل إلى علم السياسة، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٨٩، ص٧.

(١٠) ينظر: الحمداوي، علي عبود، الفلسفة السياسية، ص١٩.

(١١) سليمان، عصام، مدخل إلى علم السياسة، ص٨.

(١٢) الحمداوي، علي عبود، الفلسفة السياسية، ص١٥.

(١٣) ينظر: سليمان، عصام، مدخل إلى علم السياسة، ص٩.
*لو أسقطنا هذه الفكرة على المجتمع العراقي، لنستنتج أن أرتباط السوء بالسياسة هو بسبب سيطرة الأشخاص الفاسدين على السلطة السياسية، وبنفس الوقت لا نجد عندهم أي فكرة سياسية، وكذا عدم أمتلاكهم لفن السياسة.
(١٤) ينظر: توشار، جان، تاريخ الأفكار السياسية: من اليونان إلى العصر الوسيط ج١، ت، د.ناجي الدراوشة، دار التكوين، دمشق - سوريا، ط١، ٢٠١٠، ص١٧.
(١٥) ينظر: جونز، الديمقراطية الآثينية، ت، عبد المحسن الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - مص، ط١، ١٩٧٦، ص٧.
(١٦) ينظر: جونز، الديمقراطية الآثينية، ص٩.
(١٧) سليمان، عصام، مدخل إلى علم السياسة، ص١٠.
(١٨) ينظر: عبد الفتاح إمام، إمام، الأخلاق.. والسياسة: دراسة في فلسفة الحكم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة - مصر، ط١، ٢٠٠١، ص١٧١.
(١٩) ينظر: مرحبا، محمد عبد الرحمن، مع الفلسفة اليونانية، ص٢٠٥.
(٢٠) أرسطو، الأخلاق إلى نيقوماخوس، ت، أحمد لطفي السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٩٢٤، ج١، ص١٦٧.١٦٨.
(٢١) عبدالفتاح إمام، إمام، الأخلاق.. والسياسة، ص١٧٤.
(٢٢) أرسطو، الأخلاق إلى نيقوماخوس، ص١٧٠.١٧١.
(٢٣) ينظر: عبدالفتاح إمام، إمام، الأخلاق.. والسياسة، ص٩٠.
(٢٤) ينظر: عبد الرحمن مرحبا، محمد، مع الفلسفة اليونانية، ص٢٠٤.
(٢٥) ينظر: أرسطو، الأخلاق إلى نيقوماخوس، ص١٧٨.١٧٩.
(٢٦) عبد الفتاح إمام، إمام، الأخلاق.. والسياسة.ص١٧٥.
(٢٧) المصدر نفسه، ص١٧٨.
(٢٨) ينظر: حلمي مطر، أميرة، الفلسفة السياسية: من أفلاطون إلى ماركس، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط٥، ١٩٩٥.
(٢٩) المحمداوي، علي عبود، الفلسفة السياسية، ص٦٠.
(٣٠) المصدر نفسه، ص٦١.
(٣١) أرسطو، السياسة، ترجمة: أحمد لطفي السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ٢٠٠٨، ص٩١.
(٣٢) ينظر: مرحبا، محمد عبد الرحمن، مع الفلسفة اليونانية، ص٢١٠.
(٣٣) ينظر: أرسطو، السياسة، ص٩٤.
(٣٤) ينظر: توشار، جان، تاريخ الأفكار السياسية: من اليونان إلى العصر الوسيط ج١، ص١٧.
(٣٥) ينظر: حلمي مطر، أميرة، الفلسفة اليونانية: تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط١، ١٩٩٨، ص٣٢٦.
(٣٦) سليمان، عصام، مدخل إلى علم السياسة، ص٨.
(٣٧) المحمداوي، علي عبود، الفلسفة السياسية، ص٦٣.
(٣٨) ينظر: لويس، جون، مدخل إلى الفلسفة، ترجمة: أنور عبد الملك، دار الحقيقة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٧٣، ص٤٨.
(٣٩) إبراهيم، زكريا، مشكلة الحياة، مكتبة مصر، ط١، بدون سنة طبع، ص١٧.

(٤٠) المعلة، جميل حليّل نعمة، أسس الدولة المثلى في فلسفة أرسطو السياسية، ضمن كتاب ((اليوتوبيا والفلسفة: الواقع اللا متحقق وسعادات التحقق)) مجموعة مؤلفين، منشورات ضفاف، بيروت ـ لبنان، دار الأمان، الرباط ـ المغرب، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة ـ الجزائر، ط١، ٢٠١٤، ص٥٧.

(٤١) ينظر: المحمداوي، علي عبود، الفلسفة السياسية، ص٦٥.

(٤٢) أرسطو، السياسة، ص٢٠٦.

(٤٣) ينظر: عبد الرحمن مرحبا، محمد، مع الفلسفة اليونانية، ص٢١٣.٢١٤.

(٤٤) حلمي مطر، أميرة، الفلسفة السياسية، ص٣٢.

(٤٥) المصدر نفسه، ص٣٣.

المصادر والمراجع:

المصادر :

١. أرسطو، الأخلاق إلى نيقوماخوس، ت، أحمد لطفي السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ج١، ط١، ١٩٢٤.

٢. أرسطو، السياسة، ترجمة: أحمد لطفي السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ٢٠٠٨.

المراجع :.

١. إمام عبد الفتاح إمام، الأخلاق.. والسياسة: دراسة في فلسفة الحكم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ـ مصر، ط١، ٢٠٠١.

٢. أميرة حلمي مطر، الفلسفة السياسية: من أفلاطون إلى ماركس، دار المعارف، القاهرة ـ مصر، ط٥، ١٩٩٥.

٣. أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية: تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة–مصر، ط١، ١٩٩٨.

٤. برتراند رسل، تاريخ الفلسفة الغربية : الكتاب الأول الفلسفة القديمة، ت: زكي نجيب محمود، مراجعة: أحمد أمين، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ـ مصر، ط١، ٢٠١٢.

٥. جان توشار، تاريخ الأفكار السياسية: من اليونان إلى العصر الوسيط ج١، ت، د.ناجي الدراوشة، دار التكوين، دمشق ـ سوريا، ط١، ٢٠١٠.

٦. جميل حليّل نعمة المعلة، أسس الدولة المثلى في فلسفة أرسطو السياسية، ضمن كتاب ((اليوتوبيا والفلسفة: الواقع اللا متحقق وسعادات التحقق)) مجموعة مؤلفين، منشورات ضفاف، بيروت ـ لبنان، دار الأمان، الرباط ـ المغرب، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة ـ الجزائر، ط١، ٢٠١٤.

٧. جورج طرابيشي، ، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت ـ لبنان، ط٣، ٢٠٠٦.

٨. جون لويس، مدخل إلى الفلسفة، ترجمة: أنور عبد الملك، دار الحقيقة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٧٣.

٩. جونز، الديمقراطية الأثينية، ت، عبد المحسن الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٧٦.

١٠. روزنتال، و يودين، الموسوعة الفلسفية، ت:سمير كرم، دار الطليعة، بيروت ـ لبنان، ط٩، ٢٠١١.

١١. زكريا إبراهيم، مشكلة الحياة، مكتبة مصر، ط١، بدون سنة طبع.

١٢. زكي نجيب محمود، و أمين، أحمد، قصة الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ـ مصر، ط٧، بدون تاريخ نشر.

١٣. عصام سليمان، مدخل إلى علم السياسة، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٨٩.

١٤. علي عبود المحمداوي، الفلسفة السياسية : كشف لما هو كائن، وخوض في ما ينبغي للعيش معًا، دار ومكتبة عدنان، بغداد ـ العراق، دار الأمان، الرباط ـ المغرب، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة ـ الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠١٥.

١٥. محمد عبد الرحمن مرحبا، مع الفلسفة اليونانية، منشورات عويدات، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٩٨٨.

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

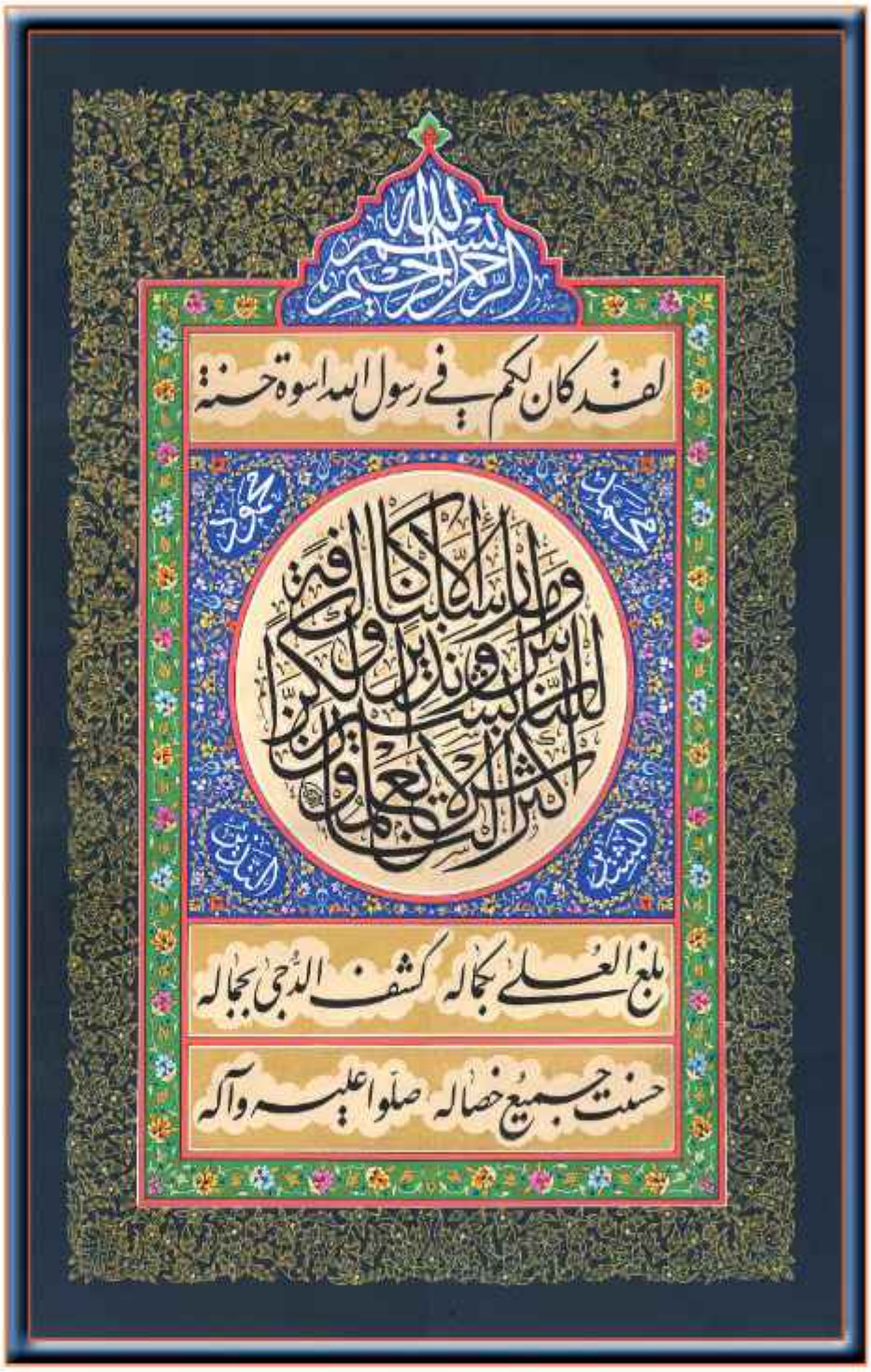

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Murwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon